آل عتيق في الأفلاج

الحمد لله جعل لكل شيء سبباً فأتبع سبباً وبعد فلما كانت الهجرة والانتقال من حال إلى حال سنن كونية جلبت عليها المخلوقات الحية من المتحركات كما جاء في قوله تعالى : (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) سورة النور .

كما أن البحث عن الأرزاق قد هيئت لها الأسباب بالتنقل والبحث عن مضان الرزق وتحصيله سواء كان من الماديات أو المعنويات فالهجرة لطلب العلم والاختيار للنفس لصالح الدين والدنيا وصحبة الأخيار ومعاشرة قوم غير من لا تراهم في وطنك وبلدك إن يكون هذا فقد كان لجدنا الأعلى حمد تجربة في النقلة من بلده الزلفي وهو في الرابعة عشر من عمره إلى بلد العارض المسمى حالياً بالرياض عام ١٢٤١ هـ الدافع طلب الرزق والمعيشة والبعد عن بلد العسر والمجاعة فكان طالب علم دفعته قريحته إلى كسب المعارف والالتصاق بالعلماء وفي مقدمتهم الإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

أمضى عز شبابه مثابراً لمجالس التعليم حتى ظهرت ملامح ذكائه ونبوغ مداركه فرشح للقضاء وهو بعد يافعاً فنفع وانتفع وعمره ثلاث وعشرون عاماً فمن عام ١٢٥٠ إلى ١٣٠١ هـ واحد وخمسون عاماً كان حراكه العلمي في التعليم والقضاء في المناطق الجنوبية من الرياض (الدلم ، الحوطة ، الأفلاج) ومن بركة علمه ما من الله عليه بالمال والولد فتملك في الخرج مزارع قسمت على ورثته عام ١٣٦٤ هـ وفي الحوطة مباني بيعت قبل سنوات وفي الأفلاج ظلت مزرعته في العليا شاهدة على أنه صاحب حرث وزرع، أما الأبناء فكانوا إحدى عشر من البنين وخمس من البنات من ثلاث زوجات هذا تقديم انتهي به إلى سكنى آل عتيق في الأفلاج المبرز ، العمار ، ليلى أما المبرز فلم تطل مدته فيه خمس سنوات فقط ثم العمار من عام ١٢٨١ هـ إلى أن توفاه الله ١٣٠١ هـ وبه دفن وخلفه أبنائه حتى تأهلوا للتمكين في القضاء والتعليم .

نورد الحديث عن العمار ثم نعقبه بليلى قاعدة الأفلاج حالياً .

العمار

اسم حديث سماها بذلك فهيد بن صالح المغيري بعد تملكه الأرض من خلف الجبارين بثمن قدره ١٥ ريال وذلك عام ١٢٨١هـ صدق على الشراء القاضي حمد بن عتيق فكانت العمار شيدت البيوت من أبناء فهيد وعددهم خمسة (شبيب ، حبيب ، عبد الله ، تميم ، صالح) وأبناء حمد بن عتيق وعددهم إحدى عشر كما قدم لهم سحمان بن مصلح من الجنوب مهاجراً وجاورهما بابنيه سليمان ومحمد فكانت الأسر الثلاثة هم عمار العمار إلى أن توزعوا في الأعمال خارج العمار فبعد أن عين عبد العزيز بن حمد قاضياً كان مقره ليلى بحكم أنها قاعدة الأفلاج وبها الأمارة كما أن ابنه محمد بعد أن تولى القضاء في ضرما كان هناك ، وعبد اللطيف وإسماعيل كانا في الوادي وعبد الله في الغطغط وقبله كان في الحوطة ، والذي استقر في العمار مدة حياته هو إسحاق بن حمد فكان هو الإمام بعد أخيه سعد حيث انتقل إلى الرياض قاضي ، وممن كان يسكن العمار .

وبعد تعميره آل قرون وعرفت منهم المعمر إبراهيم أبو قرون وكذلك آل الضرغام وعرفت منهم محمد الذي كان أستاذ بناء في الرياض عام ١٣٨١ هـ ومن آل قرون ثنيان تزوج نورة بنت علي أخت الشيخ حمد وقد مع الشيخ من الحوطة وأنجبت له شما أم عبد العزيز بن محمد بن سحمان وأخاه عبد الله وأخته سحمة ولطيفة هذا وقد امتلك الشيخ حمد أرضاً زراعية غرب العمار تدعى بالعليا بقيت عينها البئر وليس لها حدود فطلب عبد العزيز بن سعد من إمارة الرياض لجنة تحدد أطرافها فكانت اللجنة برئاسة الشيخ عبدالرحمن بن سحمان القاضي في الأفلاج كما لم تكن موثقة بالشراء ولعله أحياء فحددت اللجنة قدر ما تسقي المكينة مساحات كبيرة اعترض عليها آل فهيد وقد كان عبد العزيز بن سعد أعطى مصلحة المياه مساحة٥٠ x ٥٠ متر من الأرض بموجب الوثيقة لتكون مكان ارتواز لسقي السيح لوجود غزارة مياهها فتم ذلك ومدة المواصير من العليا إلى السيح ولا تزال ، وقد أشار الأخ ناصر بن محمد بحكم خبرته الطويلة في المحاكم الشرعية بإخراج صك حجة استحكام وأن الوثيقة التي كتبتها اللجنة لا تمنح التملك التام إلا بمراجعة الدوائر الحكومية فقام حمد بن سعد بكتب وكالة من كاتب عدل الدلم عبد العزيز بن محمد بن عبد الله وأجرى الصلح مع آل فهيد وتم إخراج صك حجة استحكام بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٣٩٧ هـ مضى واحد وأربعون عاماً بعد استخراج الصك والأرض

كما هي وكنت من عام ١٣٩٥ هـ أسكن الأفلاج ولمدة خمس سنوات وفي هذه الحقبة عرضت على إخواني مشروع توزيع الأرض على ورثة الشيخ حمد من بنين وبنات بموجب حصر الورثة تسعة أبناء وخمس بنات وتم تخطيطها مخططاً أولياً وهذا قبل وجود البلدية وذلك على ثلاث وعشرين خطة للذكور ثمانية عشر لكل ذكر خطتان والبنات خمس ويعطى للأحياء وثائق مصدقة أما من مات أو لم يعرفوا وارثه كأبناء البنات فتحفظ حقوقهم ويستفتى بها الجهة الشرعية ، وافق الكثير على ذلك وبقي التنفيذ فإذا لم يكن هذا فليكن علما أجراه الشيخ بن باز عام ١٣٦٤ هـ حين كان قاضياً في الخرج وتم بيع المزارع وتبناها محمد بن عبد العزيز وجرى قسمة المال على جميع الورثة ذكوراً وإناثاً رجوت أن يكون هذين الحلين أقرب إلى إنهاء أرض العليا ووثيقة التوزيع عندي ، أما الصك فقد أخبرنا الأخ ناصر بن محمد أنه بحوزته وعندي صورته .

(حقبة تاريخية لمساكن آل عتيق في ليلى بالأفلاج)

حي المبعوثة بليلى وفي وسطها على بعد أمتار من السوق المركزي والجامع الكبير جنوباً يكون حي المبعوثة والتي سكنها عدد من آل الشيخ حمد بن عتيق وأظنها من ممتلكات العاجلين وبها سبايل ما يسمى بالصبرة أجرة طويلة الأمد .

١ / سعد بن عبد الرحمن بن حمد كان في الحمر ثم انتقل إلى ليلى وعمر بيت المبعوثة .

٢ / محمد بن عبد الله بن علي بن حمد صار جاراً لمن قبله الجدار بالجدار

٣ / عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد جاورهما من غرب يفتح بابه جنوباً

٤ / سعد بن حمد بن سعد بن حمد بيته مقابل عبد الله بن محمد جنوباً

٥ / إسماعيل بن سعد بن إسماعيل مجاوراً بيت سعد بن حمد الجدار بالجدار

٦ / عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد على شارع بيت إسماعيل

٧ / سارة بنت محمد بن عبد العزيز مجاورة لبيت ابن أخيها عبد العزيز

٨ / حمد بن محمد بن عبد العزيز بن حمد في نفس الحي والشارع الذي عليه بيت عبد العزيز بن عبد الله وإسماعيل بن سعد

٩ / عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن حمد في نفس الحي إلا أنه غرباً عن البيوت المذكورة

١٠ / صالح بن محمد بن عبد العزيز بن حمد عمر بيتاً في نفس الحي يأتي إليه في الإجازات الصيفية

هذا التكتل الأسري بقرب المساكن جعل منهم أسرة واحدة في التلاقي اليومي بعد كل مغرب ليكون عند واحد منهم حتى العشاء يجري تبادل حديث وذكر الأحوال والأخبار ولكن من يأخذ بزمام الحديث ويطرب الأسماع هو الشيخ سعد بن حمد إذ هو القصصي صاحب الملح والنوادر القديمة والحديثة كنت أعجب من نقله وحسن صياغته فيما يقوله من أخبار وأثار ظل هذا الحي مدة زمنية تقدر بخمس وعشرين عاماً إلى أن جاءت مشاريع البنيان بالمسلح وفتح صندوق العقار فتوسعوا خارج المساكن الأولى وكان ممن يسكن حوله المبعوثةصاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن سحمان وأخوه عبد الله وهما على تواصل مع أخوالهما .

أما الحال فقد تحولت الأحوال ولم يبقى في العمار أحد من آل عتيق بعد وفاة عبد العزيز بن سعد وهو آخر مودع للعمار وقد

رثيته بقوله :

أهل العمار وداعاً لا نجاوركم من بعد ما غاب عنكم طالع

بالله آل فهيد ما خسارتكم حين اختفى عنكم مرتل

وكذلك ليلى طمست معالم تلك البيوت العشرة بوفاة أصحابها ونزوح أبنائهم إلى الرياض ولم يبقى سوى بيتين في ليلى وبيتين في الغيل وكذلك تحول الأحوال كما أسلفت الهجرة ضرورة وأمر كوني وسنن فطرية أجراها الله عز وجل على خلقه هذا والله أعلم.